الإعلام الرياضي وظاهرة العنف

د.معيزة لمبارك جامعة المسيلة
أ.بن الطيب فتيحة جامعة المسيلة

ملخص المداخلة:
تستحوذ وسائل الإعلام و الاتصال المختلفة على اهتماماتنا وتكاد تحاصرنا في كل مكان نذهب إليه، وفي جميع الأوقات إذ أصبحنا عرضة لمضامين ما نشاهده أو نسمعه أو نقرأه يوميا في هذه الوسائل.
ومن هنا جاءت مداخلتنا هذه لدراسة هذه المضامين لمعرفة آثارها ونتائجها على الجمهور الملتقي، حيث لا توجد قضية تستوجب اهتمام الباحثين كقضية العنف الرياضي فدراسات عديدة أكدت على دور وسائل الإعلام الرياضي المختلفة في تنمية السلوك العنيف والعدواني عند مستهلكيها عندما تستغل هذه الوسائل استغلالا سلبيا غير مراعيا للضوابط و الأطر القانونية، فبدلا من أن تسعى هذه الوسائل إلى المساهمة في التنشئة الاجتماعية الرياضية وتعمل على نشر الوعي الرياضي ،وتعريف الجمهور بأهمية الرياضة في تكامل الفرد النفسي- والاجتماعي والعقلي ،والتعريف بقوانينها وقواعدها، وتحبيب ممارستها لجميع أفراد المجتمع ،ونشر قيمها السامية التي من بينها الروح الرياضية تصبح وسيلة تساهم في تنمية وغرس السلوك العنيف والعدواني لمستهلكيها من خلال ما تبثه من مشاهد مثيرة وما تركز عليه من أخطاء مرتكبة في الممارسة الرياضية ومن تصريحات مستفزة وبث المشاحنات واللعب على العواطف وغيرها من سيم إثارة العنف وبث قيم العدوانية بين الأفراد.

المداخلة:

مدخل:
إنه من ابرز مميزات عصرنا الحالي الثورات العلمية التكنولوجية في كل المجالات، ومن أهمها ميدان الأعلام والاتصالات فأصبح هذا الزمن يسمى بزمن الثورة الإعلامية وعصر الفضاءات المفتوحة التي أتاحت فرص هائلة للجمهور للاختيار بين الاستماع، أو القراءة، أو المشاهدة، فأصبحت وسائل الاتصال هذه أداة من أدوات السلطة أو سلاحا ثوريا، أو أناجيا تجاريا، أو وسيلة تربوية تعليمية يمكن أن تساهم في تكوين شخصية الفرد.
وقد أوصت اللجنة الدولية للإعلام بعدم اعتبار الاتصال مرفقا طارئا يترك أمر تطويره إلى المصادفة (الشافعي، 2009، ص 71).
حيث يقول العالم الأمريكي "تشارلز إن جانبا يسيرا فقط مما نعرفه الحقائق الاجتماعية عن العالم توصلنا إليه بأنفسنا وبطريقة مباشرة، بينما معظم التصورات والأخيلة التي في عقولنا عن العالم وصلت ألينا عن طريق وسائل الإعلام و"الاتصال".
فوسائل الإعلام آلان احتلت مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلي الأفراد، فأصبح لها دور في تكوين الصور الذهنية عند الأفراد عن الدور والمواقف والأحداث، ويمكن القول إنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور والطريقة التي يفكرون بها في سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه.
والإعلام الرياضي كجزء من المنظومة الإعلامية عبر وسائل مختلفة (المقروءة، المسموعة والمرئية). يؤدي دورا كبيرا في رسم الحركة الرياضية سواء ذلك على الصعيد الداخلي أم على الصعيد الخارجي، يحيط الجمهور بالأخبار الصحيحة والمعلومات الصادقة الواضحة والحقائق الموضعية التي ساعد على تكوين رأي عام صائب في واقعة أو حادثة أو مشكلة أو موضوع مهم يتعلق بالمجال الرياضي.
وإنه من أهم خصائص الإعلام الرياضي، قدرته علي الوصول إلي عدد كبير من الجمهور، فهو يوثر تأثير واضحا في تشكيل الرأي العام الرياضي، ويلعب دورا هاما في ربط شرائح، المجتمع المختلفة بعضها ببعض ويعمل عى إزالة الفوارق بينها.
وله اثر بارز في تكوين الآراء والاتجاهات الايجابية نحو الرياضة ويقدم لأ بناء المجتمع الثقافة الرياضية اللازمة والعارف والمفاهيم والعلوم الرياضية على اختلاف أعمارهم، ويوجهم نحو الأخلاق الرياضية الكريمة وي نفره من العنف والتعصب والانحراف والشعب وغير ذلك، فهو سلاح ذو حدين له فؤاده الاجتماعية الكثيرة وله عيوبه المتعددة "ياسين2011ص127".
وسنحاول في هذه المداخلة التحدث عن إحدى الظواهر السلبية التي من بين أسبابها الإعلام الرياضي السيئ وهي ظاهرة العنف الرياضي هذه الظاهرة النفسية الاجتماعية التي بدأت تظهر في المجتمعات وأصبحت تشكل خطرا في بعض الأحيان على الأرواح والممتلكات.وذاك من خلال الخطة التالية

أولا: الإعلام الرياضي

1- تعريف الإعلام لغة:
هو التبليغ والإعلام إي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، وفي الحديث الشريف"((بلغو عني ولو آية))"أي أوصلوها غيركم واعلموا الآخرين، ويقال أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالي"((إن الله بالغ أمره)) "أي نافذ يبلغ أين أريد به." (ياسين،2011،ص20")

مصطلح الإعلام:

كلمة الإعلام تعني أساسا الأخبار وتقديم معلومات، أن اعلم ويتضح في هذه العملية، عملية الإخبار، وجود رسالة إعلامية (إخبار، معلومات، أفكار، أراء)، تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلي مستقبل.

كما يعني المصطلح "تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين أراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور(المرجع السابق، ص20.)

ويعرف الإعلام كذلك بأنه: عملية اتصال موضوعية تهدف إلي تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة وتنظيم التفاعل بينها.

ويقصد به "مجموعة المواد المؤدية للاتصال الجماهيري بشكل مباشر مثل الإذاعة والتلفاز والصحف وغيرها.

ويعرف كذلك على انه :محاولة تأثير علي الآخرين للتصرف بشكل معين لما كانوا يتصرفون به في غيابها (الشافعي ،ص151").

فالإعلام هو كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

2- الإعلام الرياضي:

هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتمية وعيهم الرياضي (المرجع السابق، ص318)

ويعرف ياسين فضل.2011: على انه فرع من فروع الإعلام ككل يتناول الأحداث الرياضية والسياسة المتبعة في البلدان وقد تستطيع من خلال هذا الإعلام التوجه نحو الآراء وتوجيهها.

من خلال هذين التعريفين نستخلص أن الإعلام الرياضي كفرع من فروع الإعلام ككل هو عبارة عن وسيلة مهمة تسعي نحو نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع بهدف تعريفهم بدور الرياضة وأهميتها الصحية والنفسية والاجتماعية، وانعكاس ذلك على خدمة المجتمع ورفع مستواه وخلق رأي عام وتوجيهه الوجهة السليمة.

3- أهمية وأهداف الإعلام الرياضي:

لقد أصبح لوسائل الإعلام وخاصة الرياضية منها أهمية كبيرة نظرا للحاجة الملحة لمتابعة الإحداث والأخبار الرياضية في كل مكان في العالم، وهذا بفضل الانتشار الواسع لوسائل الإعلام من جهة، والتطور الصناعي من جهة أخرى حيث انتشر الراديو والتلفزيون، والمحطات الرياضية والصحف والمجلات الرياضية، الانترنت مما أدي إلي سرعة انتقال المعلومة.

إن للإعلام الرياضي دور متشعبا في المجتمع، فلقد أصبحت الحكومة على اختلاف سياستها الفكرية تخصص القنوات الإذاعية والتلفزيونية وتوجهات نحو تحقيق أهدافها الداخلية، من حيث رفع مستو الثقافة الرياضية للجمهور وزيادة الوعي الرياضي لهم وتعريفهم بأهمية ودور الرياضة في حياتهم العامة والخاصة، واستخدامها أيضا للوصول إلي أهدافها الخارجية من حيث التعريف بحضارة شعوبها، وثقافتهم وحتى التسويق لمنتجاتهم.

وفي ظل التطور العلمي والتكنولوجي الكبير والسريع، في مجال الرياضي وزيادة تدفق المعلومات وتنوع مصادرها، وتشابك المجال الرياضي بالمجالات الأخرى سواء اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية تبرز الحاجة الضرورية والملحة في قيام الإعلام الرياضي بالتغلب على هذه الصعوبات بما يساعد جمهور الرياضة على استيعاب كل ما هو جديد في المجال الرياضي والتجاوب معه.

والإنسان في نظر رجل الإعلام نفس إعلامية تتغذى بالخبر وتنمو بالفكر، وتتعافى باللحن، ومن هنا تبدو أهمية الإعلام الرياضي في قدرته على السيطرة على جمهور الرياضة وتوجيه مشاعره الوجهة التي يريدها الموجه، فان وضعت في الخير كانت وسيلة لتضاهي في البناء وان وضعت في غير ذلك كانت شراً مسيطرا.

ومن خلال هذا العرض الموجز يمكن القول بان الإعلام الرياضي بأنواعه المختلفة من صحافة مكتوبة وبرامج رياضية إذاعية وتلفزيونية يؤثر تأثيرا كبيرا في الوقت الراهن يشكل جوانب من النمو السلوكي والقيمي لإفراد المجتمع في المجال الرياضي.

ويدعم القيم التربوية والخلقية الشاملة التي يمكن تحقيقها من خلال الأنشطة البدنية الرياضية ويؤكد أهمية التربية البدنية في إعداد،إنسان متكامل بدنيا واجتماعينا لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه.

4- دور الإعلام الرياضي:

- نقل وتوصيل المعلومات والحقائق المتعلقة بالقضايا والمشكلات الرياضية المعاصرة ومحاولة تفسيرها والتعليق عليها.
- نشر الثقافة الرياضية من خلال التعريف بالقواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة والتعديلات التي قد تظهرا عليها.
- تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية والمحافضة عليها حيث أن كل مجتمع نسق قيمي بشكل ويحدد أنماط السلوك الرياضي متفقة مع تلك القيم والمبادئ فيكون التوافق سمة من سمات المجتمع.

- الترفيه والتسلية بهدف الترويح وتخفيف أعباء الحياة.

وهذه هي أوضح أهداف الإعلام الرياضي التي ترمي إلي توعية الجمهور وتثقيفه وترفيهه من خلال إمداده بالمعلومات الرياضية والمستجدات على المستوى المحلي والدولي.

5- خصائص النظام الإعلامي الرياضي العربي:

للإعلام الرياضي الكثير من الخصائص وسنأتي على ذكر أهم هذه الخصائص فيما يلي:

- الإعلام الرياضي يتضمن جانبا كبير من الاختيار، حيث انه يختار الجمهور الذي يخاطبه ويرغب في الوصول إليه فهذا البرنامج إذاعي رياضي موجه إلى الجمهور كرة القدم وهذه مجلة رياضية خاصة بكرة السلة وهكذا.
- الإعلام الرياضي يتميز بأنه جماهير القدرة علي تغطية مساحات والسعة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الجماهير.
- الإعلام الرياضي يتميز بأنه جماهيري له القدرة على تغطية مساحات واسعة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الجماهير.
- الإعلام الرياضي في سعيه لاجتذاب أكبر عدد من الجمهور يتوجه إلى نقطة متوسطة افتراضية يجتمع حولها اكبر عدد من الناس باستثناء من يوجه إلى القطاعات محددة من الناس، كالبرامج الرياضية للمعاقين وغيرها.
- الإعلام الرياضي بوسائله المختلفة مؤسسة اجتماعية يستجيب إلي البيئة التي تعمل فيها بسبب التفاعل القائم بينه وبين المجتمع، وحتى يمكن فهمه لابد أولا من دراسة المجتمع الذي يعمل فيه حتى لا يتعارض مع ما يقدمه من وسائل إعلامية رياضية مع القيم والعادات السائدة في هذا المجتمع. فالإعلام الرياضي بمثابة المرآة التي تعكس صورة وفلسفة هذا المجتمع، (ياسين 2011.ص50").

6- أساليب التأثير الإعلامي:

بعد التحدث عن وسائل الإعلام الرياضي والتعرض لأهميتها ودورها في المجتمع والخصائص التي يتميز بها هذا النوع من الإعلام، توضح لنا إن الإعلام الرياضي بوسائل المختلفة مؤسسة اجتماعية تستجيب إلى البيئة التي تعمل فيها وتؤثر وتتأثر بهذا البيئة، فعلى الرغم من أهميته في نشر الوعي بين الجماهير واللاعبين إلا انه قد يكون سببا رئيسا في التعبة النفسية لممارسة العنف الرياضي ، فقدرته علي الوصول إلي عدد كبير من الجمهور والوجه السلبي في ذلك سوء استخدام هذه الوسائل.

الإثارة الجماعية:

الإعلام الرياضي يقوم بمهمة الحشد الجماهير في البطولات الرياضية الدولية لضمان موازاة فرقها القومية واستنهاض الحس االوطني أو القومي للجماهير لدفعها إلى الالتفاف حول الفريق من اجل تحقيق الفوز.

وتحدث الإثارة الجماعية التي يقوم بها الإعلام الرياضي في إي وقت ولكنها، انجح ما تكون في وقت الأزمات كالسخط الجماهيري الذي يحدث نتيجة الهزيمة خاصة هزيمة الفرق الرياضية القومية وخروجها من إحدى البطولات الدولية كالتصفيات النهائية لكاس العالم للكرة القدم الذي يعد بمثابة الحلم لهذه الجماهير". (نفس المرجع، ص95).

فوسائل الإعلام الرياضي قد تكون سبب لممارسة العنف نتيجة التحيز لبعض الفرق الرياضية دون غيرها أو عن طريق النقد غير العادل عن طريق التركيز علي أهمية وخطورة بعض اللاعبين دون الغير والأخطاء الفادحة في التشكيل وهكذا.

الاستشارة العاطفية:

عندما يتعرض الإنسان إلى المثيرات الحسية أو المنبهات الذهنية يتنازعه أمران:المشاعر والعواطف أو المنطق والعقل ويمكننا أن نتحدث عن عقل ومنطق واحد لكن هناك مشاعر وعواطف عديدة كالحب والكراهية والحزن والسعادة والرضا والعنف إلى غير ذلك من المشاعر.

فالعقل يتحكم بعدم الاستجابة التلقائية لما يتعرض له الإنسان من مثيرات، أما العواطف فهي كامنة داخل الفردية استثارتها حينما يفقد العقل أو المنطق دوره في السيطرة عليها وكثير أما لحدث ذلك والإنسان لا يستطيع دائما السيطرة علي عواطف من خلال تحكيم عقله مهما بلغ من جهد فلو استطاع ضبط مشاعر الغضب فانه ليستطيع أن يتحكم في مشاعر الحزن أو الكراهية أو الحب على سبيل المثال.

فالإعلام الرياضي يتمتع بقدرة كبيرة علي التعامل مع عواطف الإنسان من خلال استخدمه لأساليب العرض بما تمتلكه من إمكانيات تخاطب الفكر والواجدات فمثلا يستطيع الإعلام الرياضي أن يجعلنا تتعاطف مع الضحية حين يعرض لنا مشاهد المعاناة والألم التي تعرضت له، فالإعلام الرياضي بما يقدمه للجماهير الرياضية يجعلها تحب أو تكره أو تتضامن أو تؤيد أو تدين. (مرجع سابق ،ص96).

ثانيا: العنف الرياضي:

كانت الألعاب الرياضية ومازلت وسيلة من وسائل الترويح عن النفس قديما وحديث، لكن عندما تحولت هده الوسيلة إلي غاية من الغايات التي يتنافس عليها الأفراد وبعض المجتمعات أدت إلي شيوع بعض الإفرازات السيئة بحكم التنافس الخارج عن اطر الآداب والأعراف المتعارف عليها بين الناس،

ومن بين هذه الإفرازات ظاهرت العنف الرياضي التي أدت إلي هلاك الكثير من الأرواح وانتشار العصبية المقيتة بين متابعي الرياضة بمختلف أشكالها. (مرجع سابق ض129)"

1- تعريف العنف:

العنف لغة: هو فعل الإيذاء والحاق الضرر.

والعنف خاصية ملازمة للسلوك الإنسان يختلف الباحثون في تعريفه بقدر اختلف تخصصاتهم.

ففي معجم المصطلحات الاجتماعية يعني: الإيذاء باليد أو باللسان والكلمة أو بالفعل.

وترتبط النظريات النفسية العنف بخاصية العدوانية التي تعتبر إحدى الخصائص البشرية الدائمة، فهو يعتبر لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع الآخرين نتيجة الشعور بالعجز.

وهو تعبير انفجاريا عن ميول التمرد في الجماعة.

وهو وسيلة لتصريف ما هو متراكم في النفس من حقد وكراهية وغيرها، وممكن للعنف أن يكون "سلوك جماعي". (الوسلاني، المرصد الوطني بالشباب).

ومما سبق نستخلص أن العنف خاصية بشرية، وهو عبارة عن ظاهرة نفسية اجتماعية، والعنف في المجال الرياضي ارتبط خاصة بلعبة كرة القدم، وأصبحت هذه الظاهرة تشكل خطراً في بعض الأحيان على الأرواح والممتلكات.

2- أشكال العنف الرياضي:

من خلال هذا العنصر سنتعرف على تجليات العنف الرياضي والوقوف على أشكال هذا العنف والوصول إلى فهم كل شكل من هذه الأشكال:

2-1- عنف الجماهير:

ويرتبط هذا الشكل من العنف الرياضي بالمناصرين، أي بالحشود الجماهيرية المتتبعة للمنافسات الرياضية، ويصدر هذا العنف بشكل عفوي وتلقائي دون تخطيط مسبق، أو على الأقل دون تخطيط منظور ومباشر، وغالبا ما يكون لهذا العنف آثار مدمرة تحدث فجأة وتضع المجتمع في موقف أزمة، إذ يتحول مناصري الفريقين المتنافسين من مشجعين إلى أعداء يتبادلون السب والشتم والضرب والكسر، ويحدث هذا وسط الملعب وممكن أن يمتد إلى خارجه ليشمل الشوارع والسكنات والسيارات وحتى الأشخاص، مما ينتج عنه فوضى عارمة تؤدي إلى سقوط جرحى وقتلى وخسائر مادية.

ويرتبط هذا الشكل من العنف الرياضي بالاضطرابات الناجمة عن معدلات الازدحام العالية داخل الملاعب الرياضية، ففي ظل الازدحام الذي تشهده الملاعب الرياضية تتدهور شروط الحياة، وتتكتل الجماهير وتتجمع وتتلاصق قبل وأثناء وبعد الحدث الرياضي، ومثل هذا الظرف -أي الجمهرة- يكون الفرد في حالة سلوكية منخفضة نتيجة للتوتر والاستشارة الانفعالية الشديدة، مما يعمل على شل العمليات العقلية العليا، ويكون مشحونا بالعدوان نحو الآخر خاصة إذا كان هذا الآخر من الفريق المنافس. (خالد، 2011).

فقد تبدأ المباريات الرياضية بحشد جماهيري هادئ يعبر عن الحماس المتدفق والاهتمام الشديد، وقد ينتهي بالعنف والشغب والعدوان الذي يفضي- إلى الدمار وربما الموت، فالمباراة الرياضية كموضوع للحشد تتيح فرص للانطلاق غير المحدود لمشاعر النقد والتبرم التي طال كبتها.

وقد تتسع دائرة هذا الشكل من أشكال العنف الجماهيري ويترتب عليها تداعيات اجتماعية خطيرة، خاصة إذا ما حدث في مجتمعات تعاني من بعض المشكلات الاجتماعية التي تربط بالتمييز بين الأفراد على أساس الدين أو العرق أو السلالة. وهذا ما أكده عالم الاجتماع الرياضي "Edward" حينما أشار إلى أن التوترات العرقية تدعم الاضطرابات الناجمة عن الزحام الرياضي.

2-2- عنف الرياضيين:

ويشير هذا الشكل من العنف الرياضي إلى كل ممارسات الإيذاء التي يمكن أن يقوم بها الأفراد الذين يشاركون في ممارسة الرياضة، مثال عنف بعض اللاعبين ضد زملائهم من الفريق المنافس أو ضد الحكام، وعنف أفراد الجهاز الفني ضد الحكام أو ضد الفريق الآخر، ويعد هذا الشكل من العنف أقل خطورة من العنف الجماهيري، لأنه من الممكن السيطرة عليه وإبقائه في حدود ضيقة. (شحاتة، 1996)

2-3- عنف المشجعين ضد فريقهم:

إن التصريحات التي يدلي بها مسيرو الفريق أو اللاعبين قبل المباراة قد تدفع الأنصار إلى اللجوء إلى العنف، كأن يتوعد المدرب أو بعض اللاعبين جمهورهم بالفوز لكن أثناء المباراة يظهر الأداء السيئ وبالتالي الخسارة، مما يدفع المشجعين إلى السب والشتم والرشق بالحجارة والزجاجات والقارورات وغيرها من التصرفات الطائشة.

3- أسباب العنف الرياضي:

- انتشار ظاهرة العنف في المجتمع بصفة عامة، حيث نجد العنف في الوسط العائلي والمدرسي وفي الشارع، ومن خلالهم يكتسب الفرد تنشئته الاجتماعية وثقافته وأخلاقه وتعاليمه.

- غياب أو ضعف الأمن داخل المنشآت الرياضية، وكذالك بناء الملعب.

- عدم وعي الشباب بأهمية الرياضة، كونها فيها الرابح والخاسر.
- التعبئة أو الشحن الإعلامي السلبي للجماهير.
- التعصب والانجراف العاطفي والحماس الزائد.
- تصريحات التحدي والوعود من قبل الإداريين والطاقم الفني أو المدربين أو حتى اللاعبين بكسب نقاط المباراة.
- استفزاز المشجعين من قبل بعض اللاعبين.
- ميل بعض الأفراد إلى العنف عند ما يكون في جماعات
– سوء إدارة وتحكيم المباراة.
- قلة الإمكانيات المادية التي تعاني منها الملاعب، مما ينعكس على مردود الرياضي ويضعف أداءه وبالتالي تذمر الجمهور .
- قلة الوسائل الأمنية داخل الملعب مثل كاميرات المراقبة والتفتيش.

سنحاول التطرق إلى أسباب العنف في المجال الرياضي التي يكون مصدرها الإعلام الرياضي.

4- علاقة الإعلام الرياضي بالعنف:

بالرغم من أهمية الإعلام الرياضي في نشر الوعي بين الجماهير واللاعبين، إلا أنه يكون سببا رئيسا في التعبئة النفسية لممارسة العنف في المجال الرياضي، سواء قبل أو بعد المباراة، وذلك من خلال تحيزه لبعض الفرق الرياضية دون غيرها، أو عن طريق النقد غير العادل لمجريات المباراة والتركيز على بعض الأخطاء وتغييرها، وعدم الحياد تجاه تحليل ومعالجة القضايا الرياضية وإطلاق التعاليق الصحفية، ذات المفردات المؤثرة والمستفزة للجمهور ومفردات لغة الحرب والمعركة، كعبارة: مباراة مصيرية، مباراة حياة أو موت إلى غيرها من التعاليق الصحفية، وذلك لأن بعض الصحفيين يسعون إلى تحقيق مكاسب ذاتية.

ومن جهة أخرى وفي زمن العولمة وتأثيراتها المختلفة تسليع الرياضة في العالم كله، وتحول المجال الرياضي إلى حالة السوق أي سيادة منطق الأشياء ومنطق البيع والشراء، فلقد تحولت الرياضة إلى شكل من أشكال التجارة وآلية اقتصادية لتحقيق فوائض مالية، ولقد اعتمد رأس المال على الإعلام كآلية مهمة للوصول إلى أهدافه، فالتنافس الرياضي الذي يضم مخزونا هائلا من المشاهد الدرامية والسيناريوهات المشوقة أضحى بالتالي يمثل استعراضا أساسيا بالنسبة للقنوات التلفزيونية، فالجمهور يطالب بالمزيد، والشركات الكبرى أصبحت تستخدم الرياضة كأداة للتسويق.

وتتفق وجهة نظر أصحاب رؤوس الأموال مع أصحاب القنوات الفضائية حول أن الرياضة هي الآلية الفاعلة لتحقيق فوائض مالية خيالية لهم، فالقنوات الفضائية التي تحصل على حق البث للأحداث الرياضية وتدفع مقابل ذلك بالملايين، ليس بهدف البث في حد ذاته ولكن هذا هو الوسيلة لأرباح مالية خيالية، وذلك لأن نقل البطولات أو متابعة الأحداث الرياضية أفضل السبل للحصول على إعلانات دعائية.

ولأن الهدف الأساسي هو تحقيق الربح، أصبح البحث عن الإثارة والممارسات الشاذة داخل المجال الرياضي هي ما تركز عليه هذه الفضائيات، وهو ما تبحث عنه لضمان استمرار المنتوج الإعلامي، ولاجتذاب الجماهير للمشاهدة.

فالمبالغة وإضفاء صفة الدرامية والتراجيدية وما سوف يجذب الانتباه في المجال الرياضي هو أحداث العنف وانفعالات ممارسي الرياضة وردود أفعالهم الغريبة، ومشاحنات الجماهير، الممارسات السلوكية الشاذة لأفراد المجال الرياضي، الكشف عن أخطاء الحكام، وتجاوزات رجال الإدارة الرياضية...الخ، والصورة هنا من خلال مجرد عرضها لا تعني شيئا دون التفسير، ويعني هذا حتمية أن يكون هناك من يفسر وهو مقدم البرنامج الرياضي في الغالب، وهو الشخص الذي يعرف كيف يشاهد وعليه أن يبدع في منصبه هذا وأن يدفع إلى جذب الحضور، ويمكن للكلمات أن تسبب الدمار والخراب وإثارة الجماهير، ربما دون أن يكون بهؤلاء المعلقين ومقدمي البرامج فكرة عن صعوبة وخطورة ذلك الذي يقدمونه لآلاف المتتبعين. (خالد، 2011).

5- واقع الإعلام الرياضي في الجزائر والعنف:

من خلال ما تم عرضه من أهمية ودور الإعلام الرياضي في توعية الجمهور بأهمية الرياضة وتعريفهم بالقواعد والقوانين المنظمة لها، إلا أنه في الجزائر مازال هذا الدور غير كامل، فحسب الكلمة التي ألقاها الأستاذ عز الدين ميهوبي وهو الوزير المكلف بالاتصال والمدير العام السابق للإذاعة الجزائرية في مداخلته حول الإعلام الرياضي وأخلاقية المهنة في الملتقى الوطني الذي عقد بجامعة محمد بوضياف بوهران بتاريخ 01-12-2010، والتي تعرض فيها لمساره المهني في المجال الإعلامي وخاصة كمدير للإذاعة وكصحفي وكاتب أيضا، وجه فيها اللوم الشديد خاصة للجرائد المتخصصة في الرياضة والهبوط في المستوى الخطابي بالنسبة للمراسلين والصحافيين، واللغة الهابطة ولغة الشارع بصريح العبارة والسوقية التي يكتبون بها الجرائد الرياضية الجزائرية وكذلك في التعليق الإذاعي، وكذلك عندما يصبح الصحفي أو المعلق مناصرا لفريق ما أو يتدخل في الجانب القانوني لرياضة ما، ويقوم بتقييم الحكم أثناء مباراة ما، فهنا تكمن المشكلة .

وجاءت كذلك المداخلة الموالية للبروفيسور بوداوود عبد اليمين حول الإعلام الرياضي وأخلاقيات المهنة، والتي تحدث فيها عن ضرورة نشر الثقافة الرياضية، وكذلك تحبيب الممارسة لدى جميع شرائح المجتمع وغيرها، ومن جملة ما تحدث عنه البروفيسور بوداوود عبد اليمين واقع الإعلام الرياضي في